أثر المعبد الآشوري في بلورة الفكر الديني دراسة تاريخية

م. د. عثمان عبد الله حسين أحمد الجوراني
جامعة ديالى ـ كلية العلوم الإسلاميَّة ـ قسم الشريعة

الملخص:-

كانت المعابد في حضارة بلاد الرافدين جزءاً مهماً من الحياة الدينية والاجتماعية للسكان، إذ تم تشييد المعابد لعبادة الآلهة المحلية والأصولية، وكان لكل معبد ما يميزه معماريًا وعقائديًا، وجاءت اهمية البحث لما للمعابد دوراً مهمًا في الحياة الدينية والاجتماعية، إذ كانت تُقام فيها الطقوس والمراسم الدينية، وكانت تُعتبر مواقع للتجمع والتعبير عن الإيمان والتقديس، ولتسليط الضوء على المعابد في الحضارة الآشورية من أجل توضيح الصورة المعمارية والتاريخية والحضارية لها. واتبعت دراسة البحث المنهج الوصفي والتحليلي القائم على عرض المادة التاريخيَّة وتصنيفها ومن ثم تبسيطها إلى الحقيقة التاريخيَّة. وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها: لقد كانت المكانة الدينية المهمة إلى مدينة آشور العامل الرئيس في بقائها كعاصمة موحدة لبلاد آشور، على الرغم من ظهور بعض العواصم الأخرى البديلة مثل (نينوى)؛ ولقد كان الدين من العناصر التي وحدت المجتمع الآشوري، فعلى الرغم من وجود معبد لعبادة الإله القومي (آشور)، كانت هناك معابد لآلهة أخرى مختلفة عُبدت في آشور وهي تدل على حرية العبادة التي تمتع بها المجتمع الآشوري.

الكلمات المفتاحية: المعبد، الآلهة، آشور، الفكر، الدين

The impact of the Assyrian temple on crystallizing religious thought, a historical study

Lecturer Dr. Othman Abdullah Hussein Ahmed Al-Jawrani
University of Diyala - College of Islamic Sciences - Department of Sharia

Abstract:-

Temples in the Mesopotamian civilization were an important part of the religious and social life of the population, as temples were built to worship local and fundamentalist gods, and each temple had what distinguished it architecturally and ideologically. The importance of the research came because temples had an important role in religious and social life, as religious rituals and ceremonies were held in them. They were considered sites for gathering and expressing faith and sanctification To shed light on the temples in the Assyrian civilization in order to clarify their architectural, historical and cultural image. The research study followed the descriptive and analytical approach based on presenting and classifying the historical material and then simplifying it to the historical truth. The research reached a set of results, the most important of which are: The important religious status of the city of Assyria was the main factor in its survival as the unified capital of Assyria, despite the emergence of some other alternative capitals such as (Nineveh); Religion was one of the elements that united Assyrian society. Although there was a temple to worship the national god (Assyria), there were temples to various other gods that were worshiped in Assyria, which indicates the freedom of worship that Assyrian society enjoyed.

Keywords: *temple, gods, Assyria, thought, religion.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:ـ

أوَّل ما يعرفه الباحث في العالم القديم أنَّ الدين كان مدار الحضارات، ودافع حركتها، ومن ثمَّ فالمعبد بوصفه المكان الطاهر المُكرس لعبادة الإله أو معقل الدين شأنه شأن الكنيسة عند المسيحيين، والمعبد (الكنيس) عند اليهود، والمسجد عند المسلمين، وكان وثيق الارتباط بهذه الحضارات، بالغ التأثير فيها، دائم التأثر بها علمًا وفنًا، سلمًا وحربًا، دينًا ودنيا، فكان عبارة عن مبنى مغلق يأتي إليه الناس في المناسبات الخاصة بالمئات والآلاف كالأعياد الدينية وحفلات التتويج، إذ كان مكان للتواصل بين الآلهة والناس، فالمعابد بنيت لعبادة وتقديس وتكريم الآلهة وتقديم القرابين والهبات لها، وإقامة الطقوس والصلوات، وبذلك نجد المعابد قد ارتبطت منذ أقدم العصور بمختلف جوانب الحياة فالمعابد أوَّل المعالم التي عرفتها المجتمعات القديمة. ولاسيما في الحضارة العراقية القديمة التي تعد من الحضارات الأصلية. وجاءت أهمية البحث لتسليط الضوء على المعابد في الحضارة الآشورية من أجل توضيح الصورة المعماريَّة والتاريخيَّة والحضاريَّة لها.

أولًا: الأهمية التاريخيَّة والجغرافيَّة لمدينة آشور.

١- التسمية:-

ورد اسم مدينة آشور في الأزمنة المُبكرة على هيئة (A-šu-ur^{ki}) أو (A-sur^{ki})، وبعد مجيء الملك (شمشي أدد الأول ١٨١٣-١٧٨١ ق.م) إلى حكم آشور استحدث تسمية جديدة استخدمت مؤقتًا في اغلب كتاباته[1]، وفي العهود اللاحقة أطلقت تسمية(بالتيل كي) التي لفظت على هيئة آشور، وكان (H.Levy) يرى أنَّ التسمية

(1) Unger, E. " Aššur " In Ebeling.E and Meissner.B " **RlA** ". vol.I, (Berlin und Leipzig:1932). p.172 B.

هذه ربَّما تمثل الاسم الأصلي للموقع[١]، التي ظهرت مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد[٢] ويرى الأستاذ (H.W.Saggs) في أصل هذه التسمية أنَّها ذات أصول جزرية (سامية) أكثر منها سومرية وهي تعود لسكان من فترات أقدم كانوا قد استخدموا المقطع (ايل)، في نهاية أسماء الأمكنة مثل (بابل- أربيل - كربُل)، وعليه فإنَّ التسمية غير السومرية وغير الجزرية (سامية) لمدينة آشور أشارت بطبيعة الحال إلى وجود مستوطن هناك قبل أن يصبح السومريون والجزريون العنصر العرقي السائد في المنطقة[٣].

لقد ذكرت مدينة آشور في نصوص أكدية من مدينة نوزي[٤]، بصيغة (A-šur)[٥]، كما ورد ذكرها في الألف الأول قبل الميلاد بصيغة (لبي ألي) = (المدينة الداخلية)، وهذه التسمية هي ليست اصطلاحًا بديلًا لاسم آشور بل أطلق على الجزء الشمالي من المدينة وهو الجزء الأكثر قدمًا، وفي حقيقة الأمر أن تسمية آشور تسمية مشتركة، لأنها أطلقت على المدينة وعلى سكانها[٦]، والشيء الأكثر رجوحًا هو أن اسم الإله آشور كان أقدم زمنًا من بقية التسميات الأخرى والدليل على ذلك هو أن مدينة آشور كان لها أسماء أخرى مثل (بالتيل كي)، السالفة الذكر وهذه التسمية تعود إلى أقوام سبقوا السومريين والجزريين[٧]. وذكر الكتاب المقدس اسم

(1) Kubrt. " The Ancient Near East..." pp. 83-84; Unger. " Aššur " **RlA** .I, p.172 B.

(٢) طبوغرافية آشور، أنطوان كافنيو: مجلة سومر، العدد ٣٥، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٧٩م، ص٢٧٢ .

(٣) قوة آشور، هاري ساكز، تر: عامر سليمان، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد: ١٩٩٩، ص٤٣-٤٤.

(٤) عُرفت هذه المدينة في العصر الاكدي باسم (كاسر)، وتقع بالقرب من (أرابخا) كركوك الحالية، عثر فيها على آلاف الرقم الطينية التي أرخت إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، طه باقر، مطبعة الحوادث، ط١، بغداد، ١٩٧٣)، ج١. ص٤٧٦.

(٥) طه باقر، المقدمة، ج١، ص٤٧٦.

(6) Safar.F " Ashur ", (Baghdad: 1960), p.4.

(7) Unger " Aššur " **RlA** .I, p.172 B.

آشور في سفر التكوين الإصحاح الثاني: ((وكان نهر يجري في عدن لسقي الجنة، وما يلبث أن ينقسم من هناك إلى أربعة أنهر: الأوَّل فيها يدعي خيثونا والنهر الثاني جيحون، والثالث يدعى حداقل[١]، وهو الجاري في شرق آشور، والنهر الرابع هو الفرات))[٢].

٢- الموقع:

تقع مدينة أشور على الضفة اليمنى لنهر دجلة، أمَّا موقعها فهي على خط عرض(٢٨، ٣٥°)، وخط طول (١٤، ٤٣°)[٣]، على مسافة (٩) كم جنوب مدينة الشرقاط الى الجنوب من مدينة الموصل بـ (١٠٠) كم[٤]، عند أطراف جبل حمرين[٥] إذ بلغ ارتفاع المدينة عند ذلك الموضع حوالي (٢٥م)[٦].

ومدينة آشور الحالية على هيئة مثلث مقلوب[٧]، يشكِّل حدَّها الشرقي نهر دجلة بخط مستقيم طوله (١٥٠٠م) من الشمال إلى الجنوب بينما يحدّها من جهة الشمال مجرى مائي آخر كان في السابق يمثل قناة تصب في نهر دجلة تدعى (أم الشبابيط)، فضلًا عن هذا المجرى المائي كانت هناك مرتفعات صخرية طبيعية عند جهة المدينة الشمالية وهي ذات انحدار حاد شكَّلت سوراً منيعًا يحيط بهذا الجانب من المدينة، في حين كانت جهتها الغربية محاطة بهضبة صخرية قليلة الارتفاع تمثِّل امتدادًا للأراضي المتموجة التي تتميز بارتفاع جهتها الشمالية والتي تنخفض تدريجيًا كلّما اتجهنا نحو الجزء الجنوبي من المدينة لتصبح بعد ذلك سهلًا فسيحًا

(١) المقصود بـ (حداقل) في التوراة نهر دجلة الذي يجري إلى الشرق من مدينة آشور.

(٢) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح الثاني، ص٣٢٠.

(3) Unger." Aššur " **RlA** .I. p.170 A.

(4) Gerster, G. " The Past From Above ", (UK: 2003) p.69.

(٥) أطلق الآشوريون على هذا الجبل تسمية (ايبخ) الذي يعني (مقر الإله أشور)؛ المرشد إلى مواطن الآثار، طه باقر، وسفر ، فؤاد، الرحلة الثالثة، بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٦م، ص٥.

(6) - Unger." Aššur " **RlA** .I. p.170 A.

(٧) نائل حنون، حقيقة السومريين، دار الزمان، ط١، دمشق: ٢٠٠٧، ص١٧٤.

تتخلله بعض الوديان[1].

٣- الوظيفة الدينية لمدينة أشور:

إنَّ الحديث عن أهمية موقع أيِّ مدينة يرتبط أساسًا بأهمية المدينة من خلال ما كانت تقدمه من وظائف سواء أكانت دينيَّة، عسكريَّة، سياسيَّة، وبقدر تعلّق الأمر بمدينة آشور فيبدو أنَّها كانت ذات أهمية دينية بارزة منذ الفترات المبكرة من تاريخ المدينة، فأقدم ما جاء من معلومات عن المدينة كانت من معبد كُرَّس إلى عبادة الآلهة عشتار وذلك بحدود (٢٨٠٠ق.م)؛ إذ كانت آشور في ذلك الوقت تُمثِّل مركزًا دينيًا، احتلَّ الدين فيها مكانة رئيسة لاسيما في تركيبها الاجتماعيّ والاقتصاديّ، وهذا ما نراه واضحًا في ألقاب الملوك الآشوريِّين وواجباتهم التي عكست حالة من التداخل بين القوتين الدينيَّة والمدنيَّة[2]. وبعد هذه المرحلة تطورت مدينة آشور، وأصبحت مدينة ومكان مقدس للإله آشور، الذي تركّزت عبادته في المكان المعروف باسم (بيت أشور) الذي مثَّل النقطة المركزية في ديانة الآشوريِّين باختلاف عصورهم التاريخية[3].

لقد كانت المكانة الدينيَّة المهمة لمدينة آشور العامل الرئيس في بقائها كعاصمة موحَّدة لبلاد آشور، على الرغم من ظهور بعض العواصم الأخرى البديلة مثل (نينوى)، التي فاقت آشور في أهميتها السياسيَّة والاقتصاديَّة، إلَّا أنَّ ذلك لم يمكنها من أخذ مكانة مدينة آشور كعاصمة دينية، وممَّا عزَّز من مكانتها حصول سكانها على امتيازات مهمة كالإعفاء الضريبيّ وأعمال السخرة والخدمة العسكريَّة.. الخ[4].

(١) فالتر اندريه، استحكامات آشور، تر: عبد الرزاق كامل، الموصل:١٩٨٧، ص٣٠-٣٣.

(٢) قوة آشور، ساكز، ص٤٢.

(٣) أصبحت مدينة أشور مقر عبادة كبير الالهه الأشورية (آشور) وأصبح اسمه يطلق على المدينة والبلاد معًا ويعُد الملك (آشور اوبلط الأول ١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) أول من اعتمد اسم أشور وأطلقه على الدولة أجمعها، الأشوريون أصلهم موطنهم وتأريخهم، علي محمد مهدي، بغداد: مديرية الآثار العامة، ط١، ١٩٦٩، ص٥.

(٤) قوة آشور، ساكز، ص ٢٦٨-٢٦٩.

ويبدو أنَّ أهمية المدينة الدينيَّة جاءت متفقة مع رأي الباحث الألماني (S.Maul)، الذي رأى أنَّ مدينة آشور كانت من الناحية الأيديولوجية تمثل (المحور العمودي) الذي كان يربط السماء والأرض بالعالم السفليّ، بينما مثَلث المدينة السكنية (المحور الأفقي)، أيّ مركز كلّ القوة في العالم[1].

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ الموقع الديني لمدينة آشور ارتبط أساسًا بتاريخها السياسيّ، فالدولة الآشوريَّة ومن خلال اعتمادها على تقاطعات الطرق ما بين بلاد الأناضول وإيران وبلاد بابل وبلاد الشام، رسمت بذلك شهرتها كأمَّة تمارس التجارة السلمية خلال الألفية الثالثة والثانية قبل الميلاد، وبذلك أصبح شعب آشور في مكان مناسب جدًا ليكونوا وسطاء بين تلك البلدان، وإنَّ موقع المدينة في أقصى النهاية الجنوبية من(المثلث الأشوري) جعلَ منها سوقًا ومركزًا تجاريًا مهمًا وحدًا فاصلًا بين جنوب وشمال بلاد الرافدين الأمر الذي جعلها غالبًا ما تخضع لملوك الجنوب [2].

ثانيًا- المعابد:-

لا شك أنَّ المعابد ارتبطت وبشكلٍ أساسيّ بنمط تخطيط المدُن، ففي المنطقة الشمالية من بلاد الرافدين كان النظام المتراص هو السائد فيها؛ إذ كانت الأحياء والقطاعات السكنية هي المكوِّنة للمدينة، أمَّا الأقسام الملكيَّة من المدينة فكانت تقع عند الحافات القريبة من النهر أو المطلة عليه، وفي مدينة آشور كان معبد الإله آشور وزقورته والمعبد المزدوج للإلهين (سن- شمش)، والإلهين (انو- ادد) جميعها تقع عند الحافة الشمالية لمدينة آشور المطلَّة على نهر دجلة وفرعه (أم الشبابيط)، أمَّا القصور فقد توزَّعت بين تلك المعابد[3]، التي كانت جميعها موزعة على هيئة صفٍ

(1) Novak. M. " From Ashur to Nineveh the Assyrian Town - Planning Programmer " **Iraq**. vol.56, (London: 2004) p.184.

(٢) م. ت. لارسن، آشور القديمة والتجارة الدولية، مجلة سومر، العدد ٣٥، بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٧٩، ص٣٤٤.

(٣) المدن الدينية والمعابد، المدينة والحياة المدنية، مؤيد سعيد، بغداد: دار الحرية للطابعة والنشر، ١٩٨٨، ج١، ص١٣٢، ص١٣٦.

واحدٍ، شغلت القصور منها المنطقة المرتفعة من المدينة لدرجة أصبحت فيها المعابد مع القصور أكثر ارتفاعاً من بقية أجزاء المدينة الأخرى[١]، وفي الوقت الذي كانت فيه القصور والمعابد تشكّل صفًا واحداً شمال المدينة كانت معابد المدينة قد توزعت على عدة خطوط، فمعبد (انو - ادد) كان يتقدَّم على معبد (سن - شمش)، وأيضًا على معبد نابو، وكانت منطقة المعابد هذه عزلت بجدران وبوابات فرعية وأيضًا بالشوارع والأزقة المبلطة بالحجر وكذلك ببوابة كوركوري(تابيرا)، والبوابة الشمالية الغربية، وكان لبيت الاحتفالات السنويّ (بيت أكيتو) دور في ذلك، إذ كانت الآلهة تنقل بواسطة القوارب عبر النهر من أجل الوصول إليه، للمشاركة في احتفالات أعياد رأس السنة لتعود ثانيةً إلى المدينة، الأمر الذي استوجب وجود هذه المعابد وبيت الاحتفالات (بيت اكيتو)، عند حافة النهر(أم الشبابيط)[٢].

لقد كانت العلاقة بين المُدن وسكانها تكاد تكون متناسبة تمامًا من حيث الحجم والكثافة، فالمدن الكبيرة والتي منها مدينة آشور امتلكت معابد كبيرة وأحيطت بأسوار وساحات[٣]، أمَّا المُدن المتوسطة الحجم فهي الأخرى امتلكت معابد كبيرة ومتوسطة الحجم، غير أنَّ الفارق بينهما هو أنَّ المدن الكبيرة كانت تضمُّ عدة معابد مخصَّصة لأكثر من إلهٍ واحدٍ إلى جانب المعبد الرئيس المخصَّص إلى كبير آلهة المدينة، في حين ضمَّت المدن متوسطة الحجم معبداً خُصِّص لعبادة إله واحد فقط[٤].

(١) تخطيط المدن، موسوعة الموصل الحضارية، جابر خليل إبراهيم، المجلد ١، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٩٩١، ص٤٣٣.

(٢) المدن الدينية والمعابد، مؤيد سعيد، ص١٣٦-١٣٧.

(٣) لم يقتصر وجود المعابد الكبيرة فقط في مدينة آشور، بل أن النصوص المسمارية أشارت إلى وجود ما يقارب من (٣٤) معبداً، شكل البعض منها معابد صغيرة داخل المعابد الكبيرة اذ كان يوجد في معبد الإله آشور عشرة من هذه المعابد الصغيرة والتي سميت بـ (المزارات). آشور، فؤاد سفر، مطبعة الحكومة، ط١، بغداد، ١٩٦٠م، ص٩.

(٤) المدن الدينية والمعابد، سعيد، ص١٣٠.

لقد كرَّست المعابد في مدينة آشور إلى عبادة آلهة بلاد الرافدين القديمة (عشتار وآنو وأدد وسين وشمش ونابو.. الخ)، بالإضافة إلى الإله الرئيس آشور[1]، الذي حلَّت عبادته محل عبادة الإله إنليل في المدينة، وهذه الآلهة في جميعها عبدُت في مجمع الآلهة القديمة، وفي معابد ضخمة عززَّ من فخامتها تلك وجود الأبراج المدرجة (الزقورات) التي شيدت من أجلها، ولقد توزَّعت المعابد على المدن بصيغٍ وأشكالٍ مختلفة؛ فهي أمَّا أن تكون معابد (مستقلة) بذاتها ولها شهرتها خارج المنطقة، وأمَّا أنْ تكون مرتبطة بغيرها، أي تكون معابد (مزدوجة) أي متعدِّدة الآلهة مثل معبد (سن-شمش) و (انو- ادد) في آشور، أو تكون هذه المعابد مُكرَّرة مثل معابد الآلهة (عشتار) ومعابد الإله (انليل) وكذلك معابد الإله (أبو)، وهي آلهة كانت قد عُبدت في مدينة آشور وفي معابد كانت قد خصَّصت لهذا الغرض في بقية مدن بلاد الرافدين الأخرى[2].

ومن الملاحظ أنَّ المعابد الموجودة في مدينة آشور احتلَّت القسم المرتفع من المدينة، وهو ما ترك أثره الواضح عند الملوك الآشوريِّين خاصةً أولئك الذين أوجدوا عواصم جديدة لهم، وتماشيًا مع المدينة المقدسة (آشور) فقد شيَّد هؤلاء الملوك المصاطب الاصطناعيَّة لبناء معابدهم وزقوراتهم وكذلك قصورهم عليها وحولوها إلى ما يشبه (الاكروبولس) الملكي ومن ثم مدينة محرمة على المواطنين العاديين من سكان المدينة[3].

وفيما يأتي أبرز المعالم البنائيَّة الدينيَّة المشهورة في مدينة آشور:

(١) وهو الإله القوميّ عند الآشوريِّين الذي أخُذ منه اسم مدينة آشور، وكان هذا الإله عند الآشوريِّين الإله الرئيس، لذلك فإنَّ الكثير من الملوك الآشوريِّين أدخلوا اسم آشور في تركيبة أسمائهم مثل (آشورناصربال الثاني، آشوربانيبال، ..... الخ).

- Black, J. and Green, A. " Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia ", (Osten-Telas: 1992), p.37.

(٢) المدن الدينية والمعابد، سعيد، ص١٢٩-١٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣٦-١٣٧.

١- معبد الإله آشور.

على الرغم مما ذكرته النصوص المسمارية بوجود أكثر من أربعة وثلاثين معبداً في مدينة آشور، إلّا أنّ ما تمّ كشف عنه إلى الآن أربعة معابد فقط، وهي معبد (آشور) ومعبد (عشتار) والمعبد المزدوج المخصص لـ(انو - ادد) ومعبد آخر خُصِّص لعبادة الإلهين (سن - شمش)[١].

شُيّد معبد آشور لعبادة إله المدينة الرئيس (آشور)[٢]، الذي لم تكن له سمعة كبيرة في بداية ظهوره، فالشيء الملاحظ كان ضعف اتصال الآشوريّين بالشعوب ذات الثقافات والديانات المتنوعة في جنوب بلاد الرافدين، وتحديداً مدينة (نفر) في بادئ الأمر ومع مدينة (بابل) فيما بعد، لذلك أصبح الإله (آشور) معروفًا مثل الإله (إنليل) الآشوري وعُرف معبده بـ (بيت آشور é-kur)، وبذلك فتح الطريق أمام الإله آشور لأن يتبنّى كلَّ صفات الإله أنليل[٣]، كما خُصِّصت له زوجته (ننليل) أيضًا، وعُرِفت عند الآشوريين باسم (موليسو)[٤]، واعتقد أنَّ البداية الأولى في تأسيس هذا المعبد تعود إلى الملك (أوشيبا)[٥]، عندما جعله يحتلّ موقعًا عند الحافة الناتئة المُطلة على نهر دجلة وإلى يمينه كانت الزقورة التي كُرّست إلى الإله إنليل[٦].

(١) جابر خليل، تخطيط المدن، ص٤٣٣.

(٢) عُرف هذا الإله بألقاب عديدة منها (أبو الآلهة)، (الجبل الكبير)، (سيد الجبل)، (سيد البلدان)، آشور أفق السماء، . فوزي رشيد، بغداد: ١٩٨٥، ص٥.

(٣) يعتقد أنّ الإله انليل كان رئيس الآلهة في مدينة آشور، قبل أن تستوطن من قبل الآشوريين؛ إذ شيّد المعبد والزقورة (البرج المدرج)، في زمن السومريين إلى هذا الإله تحديداً، الذي بقي محتفظًا بمنزلته هذه بعد مجيء الآشوريين إلى هذه المنطقة، إلّا أنّه في زمن الملك توكولتي نينورتا الأوّل (١٢٤٤-١٢٠٨ق.م)، اكتسب الإله آشور كلَّ صفات الإله انليل وأصبح الملوك يلقبون أنفسهم ولاة انليل وكهان آشور، آشور، فؤاد سفر، مطبعة الحكومة، ط١، بغداد: ١٩٦٠، ص٤.

(٤) عظمة بابل، ساكز، ص٣٩٧.

(٥) يعتقد أن اسم (أوشيبا) كان حوريًا:- تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وآشور، أمل ميخائيل بشور، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس: ٢٠٠٨، ص٩٢.

(6) Gerster. " The Past from Above.... ", p.69.

وأشارت الأدلّة الآثارية المتوفرة إلى أنَّ هذا المعبد يعود بتاريخه إلى عصر فجر السلالات، ومن خلال تتبع قائمة الملوك الآشوريِّين ومنهم الملك (شلمنصر الأوَّل) ظهر أنَّ هذا المعبد يعود إلى (أوشيبا)، إلَّا أنَّ الملوك الآشوريِّين الذين جاءوا من بعده اخذوا يشيرون إلى الإله آشور باعتباره (انليل الآشوري)، وإنَّ المدينة (آشور)، هي من صنع الإله إنليل[1].

أمَّا عن عمليات التنقيب التي قامت بها البعثة الألمانية بداية القرن الماضي فقد أسفرت الكشف عن أجزاء كبيرة من هذا المعبد الذي يعود بتأريخه إلى زمن العصر الآشوري القديم اعتماداً على ما جاءت به النقوش الكتابية المدونة على الآجر، والتي تعود إلى الملك الآشوري(شمشي أدد الأوَّل ١٨١٣-١٧٨١ ق.م)؛ إذ عثر على بقاياه الأثرية فوق أسس تعود إلى معبدين مخربين أقدم عهداً ممَّا جعل الأمر أكثر صعوبة في تحديد تأريخهما بشكلٍ دقيق[2].

إنَّ معبد الإله آشور عكس النموذج الأساس الذي اعتمد عليه في تفسير عمارة المعابد الآشوريَّة خلال هذه المدة ودليلًا لطرز المعابد الآشوريَّة في العصر الآشوري الحديث؛ إذ جمع هذا المعبد بين طرز المعابد الجنوبيَّة المعروفة بفنائها الوسطي كما هو الحال في معبد (شوسين) في تل اسمر (اشنونا)، وبين طرز عصر فجر السلالات ذات الغرف المقدسة الطويلة نسبياً[3]. وعلى أثر تعرض المعبد إلى حريق هائل ومُدمِّر في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، قام الملك (شلمنصر الأوَّل ١٢٧٤- ١٢٤٥ ق.م) بإعادة بنائه وفاقًا إلى مخططه القديم، مع إضافة جناح جديد في الجزء الجنوبي منه، إذ

(١) بابل وآشور مركزان علميان قديمان، وايزمان، د.ج، مجلة سومر، العدد ٤١، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد: ١٩٨٥، ص٩٨

(٢) المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديم، نائل حنون ، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م، ج٢، ص٢٦.

(٣) ينظر: تاريخ مملكة اشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالى وحمرين، إياد كاظم داود السعدي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧، ص١٣٧، ص١٦٣.

اعتمد الملك (شلمنصر الأوَّل) والملوك الذين جاءوا من بعده على الفكرة القائمة على إيمان الآشوريِّين بالإله انليل والإله آشور وباعتبارهم ممثلين إلى إنليل وحُكَّام إلى آشور واستفادوا من هذه الفكرة كقاعدة لهم لبسط هيمنتهم على جهات العالم المختلفة(١).

أمَّا في العصر الآشوري الحديث توسَّع هذا المعبد ليشمل أجزاء من وسط المدينة، وليشغل مساحة تقدر بـ(٣٠٠× ٥٠٠ م)، وكان العاهل الآشوريّ (سنحاريب) قد أجرى على هذا المعبد الكثير من الأعمال البنائيَّة عندما أضاف إليه ساحة كانت قد خُصِّصت للملك نفسه، كما أضاف الجناح الشرقي لهذا المعبد وزوده بعدة بوابات عُثر على أسمائها مدوَّنة في احد النصوص المسمارية، وممَّا قام به هذا الملك أيضًا تغييره لخلوة المعبد وتحويلها إلى معبد حقيقي عندما ضمَّ الخلوة الطويلة إلى مقدمة الخلوة العريضة، وقد استمرت عمليات التجديد والإضافة على هذا المعبد في زمن الملك (آشوربانيبال) ضمن حملته في إعادة بناء المعابد الموجودة في العواصم الآشورية خلال مدة حكمة (٢).

٢- معبد عشتار.

لقد كان الدين من العناصر التي وحَّدت المجتمع الآشوري، فعلى الرغم من وجود معبد لعبادة الإله القومي (آشور)، كانت هناك معابد لآلهة أخرى مختلفة عُبدت في آشور وهي تدلُّ على حرية العبادة التي تمتَّع بها المجتمع الآشوري(٣).

ومن الآلهة التي شاعت عبادتها في مدينة آشور قبل عبادة الإله (آشور) نفسه

(١) نائل حنون، المدافن والمعابد، ص٢٦-٢٧.

(٢) تاريخ الشرق الأدنى القديم، أنطوان مورتكارت، تر: توفيق سليمان، مطبعة الإنشاد، دمشق، ١٩٦٧م، ص٢٤٨.

(٣) الإدارة، موسوعة الموصل، علي ياسين، المجلد الأول، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل: ١٩٩١م، ص٢٦٤.

كانت عبادة الإلهة (عشتار)[1]؛ إذ كشفت عمليات التنقيب عن معابد عدة مثَّلت حقب زمنية مختلفة عُبِدت فيها هذه الإلهة في مدينة آشور، كانت الأبنية القديمة قد مُثلت بقاياها البنائية بمخلفاتها قليلة، ممَّا جعل من الصعوبة معها إعطاء صورة دقيقة عن مخططاتها البنائيَّة، ومن جملة ما كشفت عنه عمليات التنقيب هي ثمانية معابد، أمكن من خلالها معرفة التسلسل الزمنيّ لهذا المعبد لكون هذا المعابد لم تُبنَ الواحدة فوق الأخرى بل بنيت بعضها عند البعض الأخر[2].

ومعبد الإلهة عشتار هذا يُعد من المعابد المزدوجة التي خُصِّصت لعبادة الآلهة عشتار بشخصيتها الآشورية والأكديَّة، وعندما أعاد الملك (توكولتي نينورتا الأول) بناء هذا المعبد (آشوريتو) فإنَّه لم يلتزم بالأسلوب القديم في البناء بل دفع المعبد بعيداً عن موقعة السابق وجعله يدور بدرجة (٩٠°)، أمَّا في الفترة التي أعقبت حكم هذا العاهل الآشوري فإنَّ هذا المعبد استمر في وظيفته وخصوصًا خلال مرحلة الانحطاط والمتمثلة بالفترة الواقعة بين حكم الملكين (تجلاتبلازر الأول ١١١٥-١٠٧٧ ق.م) و (توكولتي نينورتا الثاني٨٩٠-٨٨٤ ق.م)[3].

(١) عرفت هذه الآلهة بأسماء عدة في مدينة آشور منها: (عشتار آشور)، (آشوريتو)، (الدينيتو)، (ثارنيتو)، (عشتار نينوى)، (نن إيكالم)..... الخ، والتسمية الأخيرة تعنى (سيدة القصور)، وعُرفت بهذا اللقب زمن الحاكم (زاريقوم)، الذي شيَّد معبدها المسمى (بيت شاحور)، أمَّا عن موقع المعبد هذا فقد شغل المنطقة الواقعة شرق معبد نابو الى الشمال من المبنى المشيد من قبل (توكولتي نينورتا الأوَّل) معابد عشتار القديمة في آشور، فالتر أندريه، تر: عبد الرزاق كامل الحسن، جامعة الموصل: ١٩٨٦م، ص٢٣.

(٢) معابد عشتار القديمة، اندريه ص٢١.

(٣) معابد عشتار الحديثة في آشور، فالتر اندريه، تر: عبد الرزاق كامل الحسن، جامعة الموصل: ١٩٨٦، ص٤٢- ص٤٤.

٣- معبد الإلهين (سين - شمش)[١].

يقع هذا المعبد إلى الجنوب الشرقي من القصر القديم وهو من المعابد المزدوجة في مدينة آشور، يحده معبد عشتار من جهته الجنوبية الغربية، في حين يحدّه من جهة الشمال الغربي المعبد المزدوج والمخصص لعبادة الإلهين (انو - ادد) وبذلك شكّلت هذه المعابد في مجموعها بداية مدينة وذلك في حدود الألف الثاني قبل الميلاد واستمرت حتّى نهاية الدولة الآشورية[٢]، وشُيِّد هذا المعبد لعبادة الإله (سين) إله القمر وابنه الإله (شمش) في عهد الملك الآشوري (آشور نيراري الأوَّل) منتصف الألف الثاني قبل الميلاد عندما أشار في أحد نصوصه والمنقوشة على الأجر والتي عُثِر عليها في مدينة آشور تشييده لهذا المعبد، ويبدو أنَّ عمليات الترميم على هذا المعبد استمرت من قبل الملوك الآشوريّين اللاحقين وكان آخرهم الملك (توكولتي نينورتا الأوَّل ١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) الذي قام بإعادة بناء هذا المعبد بعد حملته الثالثة؛ إذ حافظ على مُخطَّطه القديم من دون إجراء أيِّ تغييرات فيه [٣]، والشكل العام لهذا المعبد مستطيل مدخلة في الجانب الغربي وهو مُحصَّن بعدة أبراج ضخمة متدرجة وقد عُد هذا المعبد أوَّل مثال على نماذج المعابد الآشورية الخاصة[٤].

(١) (سين) هي التسمية الاكدية إلى الإله السومري (ننار) وهو (اله القمر)، ومركز عبادته الرئيس في مدينة أور، وهو والد الإله شمش، أمَّا شمش، فانه يمثل التسمية الاكدية إلى اله الشمس الذي يلفظ سومريًا (أوتو)، وكانت سبار مركزًا لعبادته: السياسة والدين في العراق القديم، رشيد، فوزي، دار الشؤون الثقافية، بغداد: ١٩٨٣، ص٧٠.

(٢) آشور، فالتر اندريه، تر: حامد عبد الله، (١٩٧٩) ترجمة غير منشورة، ص٦٤-٦٥.

(3) Haller, A. " Die Heileigtümer Des Gottes Assur und Der Sin-šamaš Tempel in Assur " **WVDOG**.vol.67, (Berlin:1955) p.87 ff.

(٤) آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، سيتن لويد، تر: سامي سعيد الأحمد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت: ١٩٨٠، ص١٢٩.

٤- معبد الإلهين (انو - ادد)[١].

يقع هذا المعبد في المنطقة المحصورة بين القصر القديم والقصر الجديد، ويُشكِّل موقعة هذا حلقة تواصل عمارية، باعتباره أحد المعابد المزدوجة والمهمة في مدينة آشور من خلال استمراره على الرغم من التغييرات التي أُجريت على مُخطَّطه منذ العصر الآشوري القديم حتَّى العصر الآشوري الوسيط[٢]. لقد حصلت مزاوجة بين الإلهين (أنو - أدد) في مدينة آشور وهو أمر عكس التأثيرات الأجنبية على المدينة، كما ورد ذكر آلهة أخرى مثل (أيا - سين - شمش) لكن المعلومات المتوفرة عنها قليلة[٣].

أمَّا عملية التنقيب في هذا المعبد فكانت من قبل البعثة الألمانية التي كشفت عن مخططاته بشكلٍ مُفصَّل برغم اتحاد المعبدين في معبد واحد؛ إذ كان لكلٍّ معبدٍ غرفته المُقدَّسة وزقورته الخاصة به، ويبدو أنَّ هذا المعبد شُيِّد في العصر الآشوري القديم واستمر إلى العصر الآشوريّ الوسيط ومن ثمَّ العصر الآشوري الحديث، ومن خلال أحد النصوص العائدة إلى الملك (أدد نيراري الأوَّل ١٣٠٧- ١٢٧٥ ق.م) أشار فيه قيامه بترميم هذا المعبد في مدينة آشور بقوله: ((الأوَّل المختار من قبل الإله إنليل وكاهن آشور عندما مخازن بوابة الإله آنو والإله أدد أسيادي وأبوابهم التي في الأمام بنيتها...))[٤]، ويبدو أنَّ الملوك الآشوريِّين من بعده استمروا بعملية الترميم وإعادة

(١) (آنو): إله السماء الرئيس وكبير الآلهة ومركز عبادته كان في حي (كولاب) في مدينة الوركاء، أما الإله (ادد)، فهو إله الطقس والعواصف ويلفظ في السومرية (أشكور) وبالأكدية (ادد)، وقد انتشرت عبادته عند الآشوريين والبابليين وكذلك في منطقة حلب. السياسة والدين، رشيد، ص٦٥-٦٦.

(٢)العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، مؤيد سعيد، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨م، ج٣، ص١٧٥.

(٣)، ينظر:- مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ف. فون زودن، تر: فاروق إسماعيل، ط٢، دمشق: ٢٠٠٣م، ، ص٢٠١.

(4) Luckenbill, D.D " Ancient Records of Assyria and Babylonia " ARAB, vol.1 (USA:1975). 1. p.36.

البناء على هذا المعبد، وكان بينهم الملك (آشوروريش إيشي الأوَّل ١١٣٣-١١١٦ق.م) الذي وثَّق عملية إعادة بناء هذا المعبد من خلال أحد نقوشه الكتابيَّة التي عُثِر عليها في مدينة آشور[١].

أمَّا في زمن الملك (شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م) الذي أعاد بناءه بعد أن أزال بناء العصرين القديم والوسيط مع الزقورات لذلك نُسب إلى هذا الملك بأنَّه باني معبد الإلهين (انو - ادد) كما جاء ذلك مُدونًا على أحد نصوصه: **((شلمنصر الملك القوي، ملك العالم، ملك بلاد آشور، ابن آشورناصر ايلي (آشورناصربال الثاني) بنى معبد للإله أنو ومعبد للإله أدد))**[٢].

٥- معبد الإله نابو[٣].

يقع هذا المعبد فوق بقايا معبد (آشوريتو) العائد إلى الملك (توكولتي نينورتا الأول) جنوبًا قرب معبد (عشتار) ويبعد عن الزاوية الجنوبية والغربية لمعبد الإلهين (أنو - أدد) بحوالي (٦٠م)، كانت المنطقة الجنوبية الغربية منه قد أحيطت بالبيوت السكنية، في حين كان المعبد المزدوج للإلهين (سين - شمش) يحدّه من جهته الشرقية، وفي زمن الملك (شلمنصر الثالث ٨٥٨ -٨٢٤ ق.م) شُيِّد هذا المعبد على بقايا معبد من العصر الآشوري الحديث[٤]، إلَّا أنَّه وبعد أقل من (٢٥٠عاماً) أصبح هذا المعبد لا يشاهد له أثر؛ بسبب الطبقتين السكنيتين اللتان شكلتا على موقع هذا

(1) Grayson." Assyrian Royal Inscriptions " ARI, vol.3 (Wiesbaden/ Toranto:1996.p.969.

(٢) حقيقة السومريين، حنون، ص٢٥١-٢٥٢.

(٣) (نابو) اله الكتابة وهو من الآلهة الاكدية، ابن الإله مردوخ الإله الرئيس لمدينة بابل، وزوجة الإله نابو عرفت باسم (تاشميتوم) كان مركز عبادته في مدينة بورسيبا وعرف معبده هناك باسم (ايزيدا). السياسة والدين، رشيد، ص٧٣.

(٤) عرف هذا المعبد زمن الملك (شلمنصر الثالث) باسم (شره نبخ) كما جاء ذلك مدونًا على أحد المخاريط الكتابية الخاصة بعمل هذا الملك في المعبد المذكور. حقيقة السومريين، حنون، ص٢٥١-٢٥٢.

المعبد[1]. ويمكن اعتبار معبد (نابو) الذي شُيِّد في العصر الآشوري المتأخر من قبل الملك (سين شار اشكون) معبداً مزدوجًا ثالثًا في مدينة آشور، وذلك وفقًا لمدوناته على إحدى الألواح المصنوعة من الآجر في أرضية غرفتي العبادة، وقد بلغت مساحة هذا المعبد حوالي (٣٧٩١م٢)[2]، كونه امتلك المساواة الكاملة ما بين غرفتي الطقوس الخاصة بعبادة الإله (نابو) وزوجته (تاشميتو) التي عُبدت هي الأخرى وبالمكان نفسه[3].

ثالثاً- الزقورات.

كان في مدينة آشور ثلاثة زقورات الأولى خُصِّصت إلى الإله الرئيس آشور، إذ توج الآشوريين أنشطتهم في مجال الأبنية الدينيَّة ببناء الصرح المدرج (الزقورة)، وأقاموا فوقها معبداً خصص لاستراحة الإله آشور الذي عرف باسم (خرساك كركوره) الذي يعني (الجبل الأكبر) و(بيت البلاد جميعها)[4]، أو (إنليل) والأُخريين خُصصتا إلى الإلهين (انو - ادد)[5]، أما عن مواقع هذا الزقورات في مدينة آشور، فإنَّ زقورة الإله آشور كانت قد شغلت المنطقة المحصورة ما بين معبد الإله آشور والقصر القديم[6]، واستناداً إلى الأدلة الآثاريَّة عُدَّت زقورة الإله آشور أقدم الزقورات في شمال بلاد الرافدين، ومن خلال ما جاءت به النصوص المسماريَّة استدلَّ إلى أنَّ هذه الزقورة كانت قد شُيِّدت من قبل (أوشيبا)[7]، وهو الملك

(١) معابد عشتار الحديثة، اندريه، ص١٣٧.

(٢) معابد عشتار الحديثة، اندريه، ص١٣٧-١٣٨.

(٣) آشور، اندريه، ص٦٧ ؛ معابد عشتار الحديثة، اندريه، ص١٣٧.

(٤) المدافن والمعابد، حنون، ص٩٩.

(٥) طبوغرافية آشور، هيرودا، مجلة سومر، العدد ٣٥، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد: ١٩٧٩م، ص٢٨٠.

(٦) ب يت مومي في مدينة آشور دار للفنون في بلاد آشور، عبد الإله فاضل محمد نوري، **مجلة كلية الآداب**، العدد ٥٧، جامعة بغداد: ٢٠٠١، ص٢٠ ؛ المرشد إلى مواطن الآثار، باقر وسفر، ص٨.

(7) Grayson. " **ARI** " . 1. No.126.

السادس عشر في قائمة الملوك الآشوريين، ويبدو أنّ عمليات التجديد على هذه الزقورة استمرت في زمن خلفائه من بعده خلال الألف الثاني قبل الميلاد، ومنهم الملك (ايريشوم الأوَّل) الذي قام بإعادة بناء هذه الزقورة، واستمرت عمليات الترميم زمن الملك(شمشي أدد الأوّل ١٨١٣- ١٧٨١ ق.م)[١]، إلَّا أنَّها توقفت لتعود مرةً أخرى زمن الملك (شلمنصر الثالث ٨٥٨ -٨٢٤ ق.م) الذي أزال الزقورة القديمة ولم يبقِ منها إلَّا القاعدة وبارتفاع لا يتجاوز (٢-٣م) فقط[٢]، ليعيد بنائها من جديد بعد أن وضع في زواياها صفائح رقيقة من الحديد والرصاص[٣] وعند الجزء الشمالي الشرقي من الزقورة كان يقع المعبد الأرضي (معبد آشور) لكون المنطقتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية شُيِّد عليها القصر القديم، كما أنَّ عمليات التنقيب هي الأخرى لم تكشف عن وجود مثل هكذا معابد في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة وفي جزءها الشمالي الغربي[٤].

إنَّ التنقيبات التي قامت بها البعثة الألمانية في زقورة المدينة أظهرت أنَّ هذه الزقورة ذات قاعدة مربعة الشكل في حين أنَّها لم تتمكن من معرفة عدد الطبقات المكوّنة لها[٥].

لم تكن الزقورة الكبيرة هذه الوحيدة في مدينة آشور كما سبق ذكره بل كانت هناك إلى الغرب منها زقورتين أصغر منها خُصصتا إلى الإلهين (انو - أدد)[٦]، إذ شيد في العصر الآشوري الوسيط معبدين إلى هذين الإلهين من قبل الملك (آشور ريش الأوَّل ١١٣٣-١١١٦ ق.م)، لكن عمله هذا أكمله من بعده ابنه الملك(تجلاتبلازر

(١) آشور، فالتر، اندريه، تر: حامد عبد الله، (١٩٧٩) ترجمة غير منشورة، ص٥٦.
(٢) المرشد إلى مواطن الآثار، باقر وسفر، ص٧.
(٣) آشور، سفر، ص٦.
(٤) آشور، اندريه، ص٥٦.
(٥) صرح بابل المدرج (الزقورة)، محمود الأمين، مجلة كلية الآداب، العدد ٢، جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٦٠م، ص٢٢٦-٢٢٧.
(٦) الكشاف الأثري في العراق، قحطان رشيد صالح، بغداد: ١٩٨٧م، ص٢٢.

الأول ١١١٥-١٠٧٧ ق.م) وكانت الزقورة الغربية مرتبطة بجناح عبادة الإله (أدد)، عندما شيد جناحي العبادة في هذا المعبد مع زقورتيهما على جانبي ممر بشكلٍ حرف (T)، وإنَّ طرفي هذا الممر كانا يضمان في كلِّ جانبٍ سُلَّم على شكل منحدر استعمل لغرض الصعود إلى كلا الزقورتين، اللتين شُيِّد كلٌ منهما على هيئة مخطط أرضي مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه حوالي (٣٦ م) [١].

أصبح وجود الزقورة في المدن الآشورية سمة عمارية تدلُّ على أهمية المدينة من خلال احتوائها على شواهد عمارية متميزة، تجعل لها دور يختلف أساسًا عن دور الزقورة في بلاد بابل، التي مثَّلت الزقورة فيها ظاهرة ذات مغزى دينيّ وليس مدني - إداري، وممَّا يمكن ملاحظته أنَّ الزقورة الآشوريَّة لا تمثل مراحل تأتي في عصر معين فوق مراحل من عصور أقدم كما في الجنوب، بل كانت بمثابة أبراج شاهقة تقام في مواضع مُحدَّد لها ضمن مُخطَّط المدينة ووفاقًا لسياق عماري يتصلُّ بما يحيط به وليس بما هو تحته كما هو الحال في المدن البابلية[٢].

الخاتمة:

وفاقًا لما تمَّ استعراضه يمكن القول: إنَّ لمدينة آشور خصائص عمارية كانت قد ميَّزتها عن بقية المدن الأخرى، فقد استفاد الآشوريين من الطبيعة الطبوغرافية لمدينتهم من خلال استغلالهم للمناطق المرتفعة من المدينة ليشيدوا عليها معابدهم وقصورهم التي امتدت على شكل خط عرضي في الجزء الشمالي من المدينة وهو أمر يكاد يخالف ما هو معمول به في مدن وسط وجنوب بلاد الرافدين التي كان المعبد والقصر الرئيس يتمركزان في وسط المدينة، ولعلَّ الآشوريين أرادوا من وراء ذلك تحديد المنطقة المركزية الخاصة بالإدارة وسكن كبار القادة العسكريِّين والعائلات الملكية. ويضاف إلى ذلك أنَّ مسألة الاندماج بين القصر والمعبد التي ظهرت بصورة

(١) المدافن والمعابد، حنون، ص٩٧؛

- Grayson." **ARI** " . 1. No.778.

(٢) المدافن والمعابد، حنون، ص١١٢.

واضحة من خلال تداخلهما ووقوعهما على خطٍ واحد في الجزء الشمالي لمدينة آشور كانت قائمة أساسًا على فكرة أنَّ الملك هو الحاكم والكاهن الأعلى في الوقت ذاته في المعبد التابع إلى الإله الرئيس.

النتائج:

١- لقد كانت المكانة الدينيَّة المهمة إلى مدينة آشور العامل الرئيس في بقائها كعاصمة موحدة لبلاد آشور، على الرغم من ظهور بعض العواصم الأخرى البديلة مثل (نينوى).

٢- لقد كان الدين من العناصر التي وحدت المجتمع الآشوريّ، فعلى الرغم من وجود معبد لعبادة الإله القومي (آشور)، كانت هناك معابد لآلهة أخرى مختلفة عُبدت في آشور وهي تدلُّ على حرية العبادة التي تمتع بها المجتمع الآشوري.

٣- لقد كرست المعابد في مدينة آشور إلى عبادة آلهة بلاد الرافدين القديمة (عشتار وآنو وأدد وسين وشمش ونابو.. الخ)، بالإضافة إلى الإله الرئيس آشور.

٤- إنَّ معبد الإله آشور عكس النموذج الأساس الذي اعتمد عليه في تفسير عمارة المعابد الآشورية، إذ جمع هذا المعبد بين طرز المعابد الجنوبية المعروفة بفنائها الوسطي كما هو الحال في معبد (شوسين) في تل أسمر (اشنونا)، وبين طرز عصر فجر السلالات ذات الغرف المقدسة الطويلة نسبيًا.

٥- من الآلهة التي شاعت عبادتها في مدينة آشور قبل عبادة الإله (آشور) نفسه كانت عبادة الإلهة (عشتار)؛ إذ يعُد من المعابد المزدوجة التي خُصِّصت لعبادة الإلهة عشتار بشخصيتها الآشوريَّة والأكديَّة.

٦- لقد حصلت مزاوجة بين الإلهين (انو – أدد) في مدينة آشور وهو أمر عكس التأثيرات الأجنبية على المدينة.

٧- كان وجود الزقورة في المدن الآشورية سمة عمارية تدلّ على أهمية المدينة من خلال احتوائها على شواهد عمارية متميزة، تجعل لها دور يختلف أساساً عن دور الزقورة في بلاد بابل، التي مثّلت الزقورة فيها ظاهرة ذات مغزى ديني وليس مدني - إداري.

قائمة المصادر والمراجع العربية

١. الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح الثاني.

٢. إبراهيم ، جابر خليل، " تخطيط المدن "، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد ١، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١) .

٣. الأمين، محمود، صرح بابل المدرج (الزقورة)، مجلة كلية الآداب، العدد ٢، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٦٠) .

٤. اندريه، فالتر، استحكامات آشور، تر: عبد الرزاق كامل، (الموصل:١٩٨٧) .

٥. اندريه، فالتر، معابد عشتار القديمة في آشور، تر: عبد الرزاق كامل الحسن، (جامعة الموصل: ١٩٨٦) .

٦. اندريه، فالتر، معابد عشتار الحديثة في آشور، تر: عبد الرزاق كامل الحسن، (جامعة الموصل: ١٩٨٦).

٧. اندريه، فالتر، آشور، تر: حامد عبد الله، (١٩٧٩) ترجمة غير منشورة.

٨. باقر، طه، و سفر، فؤاد، المرشد إلى مواطن الآثار، الرحلة الثالثة، (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٦) .

٩. باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، (بغداد: مطبعة الحوادث، ١٩٧٣)، ج١.

١٠. بشور، أمل ميخائيل، تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وآشور، (طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٨) .

١١. حنون، نائل، حقيقة السومريين، ط١، (دمشق: دار الزمان، ٢٠٠٧) .

١٢. حنون، نائل، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديم، ط١، (دمشق: ٢٠٠٦)، ج٢.

١٣. د.ج. وايزمان، بابل وآشور مركزان علميان قديمان، مجلة سومر، العدد ٤١، (بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٨٥).

١٤. رشيد، فوزي، آشور أفق السماء، (بغداد: ١٩٨٥)، ص٥.

١٥. رشيد، فوزي، السياسة والدين في العراق القديم، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٣)، ص٧٠.

١٦. ساكز، هاري: قوة آشور، تر: عامر سليمان، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩).

١٧. السعدي، أياد كاظم داود، تاريخ مملكة اشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالى و حمرين، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧).

١٨. سعيد، مؤيد، "المدن الدينية والمعابد "، المدينة والحياة المدنية، (بغداد: دار الحرية للطابعة والنشر، ١٩٨٨)، ج١.

١٩. سعيد، مؤيد، العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨)، ج٣.

٢٠. سفر، فؤاد، آشور، ط١، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٠).

٢١. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، (بغداد: ١٩٨٧).

٢٢.عبد الإله فاضل محمد نوري، بيت مومي في مدينة آشور دار للفنون في بلاد آشور، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٧، (جامعة بغداد: ٢٠٠١).

٢٣.ف. فون زودن، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، تر: فاروق إسماعيل، ط٢، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص٢٠١.

٢٤.كافنيو ، أنطوان: طبوغرافية آشور، مجلة سومر، العدد ٣٥، (بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٧٩) .

٢٥. لارسن ، م. ت.، أشور القديمة والتجارة الدولية، مجلة سومر، العدد ٣٥، (بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٧٩).

٢٦. لويد، سيتن، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، تر: سامي سعيد الأحمد، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠).

٢٧. مهدي، علي محمد، الأشوريون أصلهم موطنهم وتأريخهم، ط١، (بغداد: مديرية الآثار العامة، ١٩٦٩) .

٢٨. مورتكارت، أنطوان، تاريخ الشرق الأدنى القديم، تر: توفيق سليمان، (دمشق: مطبعة الإنشاد، ١٩٦٧) .

٢٩. هيرودا، طبوغرافية آشور، مجلة سومر، العدد ٣٥، (بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٧٩) .

٣٠. ياسين، علي، الإدارة، موسوعة الموصل، م١ (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١) .

المصادر والمراجع الاجنبية:

1.
2. Black, J. and Green, A. " Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia ", (Osten-Telas: 1992) .
3. Gerster, G. " The Past From Above ", (UK: 2003).
4. Grayson." Assyrian Royal Inscriptions " ARI, vol.3 (Wiesbaden / Toranto:1996).
5. Haller, A. " Die Heileigtümer Des Gottes Assur und Der Sin-šamaš Tempel in Assur " WVDOG.vol.67, (Berlin:1955) .
6. Luckenbill, D.D " Ancient Records of Assyria and Babylonia " ARAB, vol.1 (USA:1975).
7. Novak. M. " From Ashur to Nineveh the Assyrian Town - Planning Programmer " Iraq. vol.56, (London: 2004).
8. Safar.F " Ashur ", (Baghdad: 1960).
9. Unger, E. " Aššur " In Ebeling.E and Meissner.B " RlA ". vol.I, (Berlin und Leipzig:1932).